العلاقة بين عوامل ضعف التماسك الأسري وارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي

د. هالة منصور عبد الرحمن محمد

ملخـــص:

في إطار ما تم عرضه من الدراسات والبحوث السابقة التي تعرضت للتماسك الأسري مع أنماط عملاء ونوعيات مشكلات متعددة، كذلك ما استعرضته الكثير من الكتابات والدراسات والبحوث العلمية حول مظاهر وتأثيرات الطلاق على النساء، فقد تمت صياغة مشكلة البحث في تساؤل رئيسي مؤداه: ما العلاقة بين عوامل ضعف التماسك الأسري وارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي؟.

وفي ضوء ذلك، فقد تمثل الهدف الرئيسي للبحث في تحديد العوامل المرتبطة بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي. وقد تضمن البحث مفاهيم أساسية تمثلت في: مفهوم التماسك الأسري، مفهـوم الطـلاق، ومفهـوم المرأة العاملة. وإعتمد البحث على اجراءات منهجية تمثلت في منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتمت جمع البيانات باستخدام الاسـتبيان. وقـد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والدينية والأخلاقية وارتفاع معـدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي.

Abstract:

In the context of what has been presented by previous studies and research that have been family cohesion with clients patterns and qualities of multiple problems, as well as what was reviewed by a lot of literature and scientific studies and research about the signs and years of divorce on women, formulated the research problem in question the effect: What is the relationship between the weakness of family cohesion The high divorce rates among working women from a sociological perspective?

Determine associated with weak family cohesion and its relationship with factors higher divorce rates among working women from a sociological perspective.there are 3 concepts: The concept of family cohesion. The concept of divorce. Working women. This study belongs to a pattern descriptive analytical studies. Social survey sample way approach.

A questionnaire to identify factors that lead to poor family cohesion of working women. And Seventh results of the study; Overall results showed search and a relationship between the social, economic, psychological, religious and moral factors and high divorce rates among working women from a sociological perspective.

المقدمـــة:

تعتبر الأسرة من الجماعات الأساسية التي تشكل وتعدل سلوك الفرد، حيث إنها البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل، ويكتسب من خلالها مختلف نشاط السلوك الإنساني التي تتفق مع قيم ومعايير المجتمع عن طريق ما تنقله أسرته من عادات وتقاليد، وما تعتنقه من قيم ومبادئ اكتسبتها الأسرة من ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه وتنتمي إليه(١).

وتعد المرأة شريكاً أساسياً في المجتمع، حيث تمثل نصف تعداد سكانه وكذلك هي أحد الموارد البشرية التي لا يمكن إغفالها في تنفيذ برامج التنمية، إذا توافرت لها كل الحقوق والامتيازات لتحمل مسئوليتها كعنصر أساسي من عناصر التنمية في المجتمع.

فالمرأة تمثل عنصراً أساسياً من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها في المجتمع، فإنها لها دور ذو أهمية كبيرة في شتى المجالات الحياتية سواء على صعيد مراكز الأبحاث، أو في المؤتمرات العالمية التي تسعى إلى الاهتمام بقضايا المرأة، فهي تمثل نصف المجتمع ولديها طاقات وقدرات مثلها مثل الرجل، وبالتالي حرمان المجتمع من طاقات يعتبر تبديد وهدر لهذه القدرات، وتبديد من ناحية أخرى لفرص التنمية المجتمعية الشاملة(٢).

فقد لاقي دور المرأة اهتماماً عربياً عالمياً وبرز ذلك من خلال المؤتمرات المتعددة التي اجتمعت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، والذي بدأ بمؤتمر المرأة الدولي بكوبنهاجن عام ١٩٧٥ ثم مؤتمر المرأة الدولي الثاني الذي عقد عام ١٩٨٥ والذي انتهى بوضع سياسات نيبوري التطلعية وقدراته من خلال الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بعنوان " المرأة عام ٢٠٠٠ " المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام، ومهد التقرير الختامي للدورة لعقد أول مؤتمر قمة عربية غير عادية بالقاهرة في شهر نوفمبر ٢٠٠٠ في خطوة مهمة في تأمين تكافؤ الفرص بين الرجال والنساء(٣).

فبواسطة تمكين المرأة تحقق ذاتها وشخصيتها وتنجح في إقامة العلاقات الاجتماعية، وتساعد على تنمية قدراتها الشخصية واغتنائها بالنواحي العملية والفكرية والاجتماعية، وعمل المرأة يعتبر حقاً طبيعياً وواجباً مقدساً تؤديه على أسس من الفرص المتكافئة مع الرجل من أجل زيادة الإنتاج وتقدم المجتمع.

أولا : مشكلة البحث:

نظراً لأن المرأة تتعرض لمشكلات تؤثر على حياتها الأسرية والمحددة لتوجيه السلوك والمصدر الأساسي لكل الانفعالات والدوافع، فإن اضطراب الحياة الزوجية قد يدفع المرأة إلى العزلة والاغتراب، الأمر الذي يؤثر على استجابتها وانفعالاتها وسلوكياتها. فالأحداث الخارجية ليست السبب في تطوير المشكلات، وإنما الأفكار وبواعث المشكلات داخل إطار الأسرة هي التي تحتاج إلى تحديد وتفنيد ومناقشة وتحدي وتغيير لمساعدة المرأة العاملة على علاج مشكلاتها وتغيير انفعالاتها وسلوكياتها(٤).

وفي هذا الصدد، ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة عن الأهداف الإنمائية للعام ٢٠١٦ يجب تمكين المرأة من حقوقها المتعلقة بها ككونها أنثي، خاصة في المناطق النامية وضرورة تحقيق ضمانات فعلية لممارستها لهذه الحقوق من خلال استراتيجياتها المتمثل إحداها في ضمان دمج الوقاية من خلال برامج خاصة للأم والطفل(٥).

وتتعدد مشكلات المرأة كزوجة وأم وراعية، عندما تعجز قدراتها عن القيام بواجباتها، وفي إطار ما يمثله التماسك من محصلة لأداء كل فرد ونسق داخل الأسرة لواجباته وأدواره فيما تحدده القواعد الطبيعية والأعراف والتقاليد لقيام الأسرة(٦).

ولكن الحقيقة التي يفرضها الواقع، ولا سيما في مجتمعات دول العالم الثالث أن المشكلات الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة في إطار ما تقوم به من أدوار كأم وزوجة وراعية قد تؤدي إلي حالة من الصراع والإحباط ، إن لم تكن قادرة علي التعامل مع تلك الأدوار(٧).

ويعد التماسك الأسري هو الركيزة الأساسية التي من خلاله يهيأ وسطاً أسرياً أفضل، وعلاقات سوية في تنشئة الأبناء. فالأسرة المتماسكة تكون ذات مناخ أسري إيجابي فالعلاقة المتوافقة بين الوالدين تعمل علي نمو

شخصيات متكاملة متزنة بين الأبناء، بينما التوتر نتيجة العلاقات غير المتوافقة بين الوالدين قد يحدث أنماطا سلوكية غير سوية عند الأبناء مثل الغيرة والأنانية والخوف.

وقد حدد ديفين بروتبيكي " Daven Portbeky" العوامل المؤدية إلي التماسك الأسري تتمثل في مدي تكامل الأسرة، وأن كلمة تكامل الأسرة تشمل التكامل الوظيفي للأسرة من جميع الجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدينية، ومدي العلاقات العاطفية بين أعضاء الأسرة وكذلك التوافق بين الزوجين وأخيرا مشاركة الأسرة في عملية اتخاذ القرارات.

فالتماسك الأسري يعد من أهم العوامل الأساسية في تهيئة الجو الأسري السوي والمريح الذي يعيش فيه الفرد، وهذا الجو لا يمكن إتاحته إلا بعيداً عن جو الاضطرابات الأسرية والخلافات بين الوالدين من جهة والوالدين والأبناء من جهة أخري، حيث يعتبر أن من صفات نظام الأسرة المتماسكة أن الكل أعظم من مجموع الأجزاء الموجودة بالأسرة. فموقف الأسرة تجاه قضية ما يختلف نسبياً عن مواقف عناصرها (أفرادها)، حيث تؤكد نتائج الدراسات والبحوث التي اهتمت بالتماسك والتكيف الأسري أن هناك علاقة ارتباطية أكيدة بين التماسك والتكيف الأسري والبناء النفسي والاجتماعي السليم للأبناء. وكذلك نمو شخصياتهم بشكل سوى كما تؤكد أيضاً علي أن اختلال التماسك والتكيف الأسري يؤدي إلي أنواع عديدة من الاضطرابات النفسية والاجتماعية والعضوية أيضاً(٨).

ولما كانت المشكلات تشكل جزءً طبيعياً من الحياة الإنسانية في ظل المتغيرات الحياتية يمكن التخلص منها أو تجنبها أو استبعادها من حياتنا، فوجودها أمر طبيعي، ولكل منا نصيبه من هذه المشكلات اليومية بدرجات متفاوتة، حيث أن وجودها لا يعني أننا مرضي بقدر ما يعني إننا نعيش ونتفاعل مع الحياة لتحقق طموحات معينة. ويحدث ذلك من خلال أمور متوقعة، ومن ثم فإن علاج هذه المشكلات هو التخلص منها والتخفيف من حدتها، ومعالجة نتائجها السلبية المعاصرة. كما أن التعامل مع متطلبات الحياة بمواقفها وأحداثها يفرز بطبيعة الحال أشكالاً متعددة من المشكلات(٩).

وتختلف طبيعة المشكلة الاجتماعية وحدتها وحجمها وخطورتها والظروف المنتجة لها باختلاف المجتمعات. وهذا الاختلاف يحصل بفعل العديد من العوامل التي يمر بها المجتمع نتيجة التغيرات التي تطرأ عليه، ونوع البناء الاجتماعي وحجم المصادر الطبيعية التي يعتمد عليها ومكانة المجتمع العملية، وموقعه التكنولوجي ونوع التنظيم الاجتماعي والإطار الأيديولوجي الذي يرسم للأفراد والجماعات حدود علاقتهم(١٠).

وإذا فشل المجتمع في إشباع احتياجات الأفراد وتحديد الأدوار الاجتماعية بفعالية يشعر الأفراد بالإحباط نتيجة الإخفاق في تحقيق الأهداف، وبالتالي تظهر الصراعات في الأدوار،

كما يعد زيادة الاحباطات وتفجر الصراعات إفرازاً للتفكك الاجتماعي، وبدوره إذا تفشي التفكك الاجتماعي وامتد بين قطاعات مجتمعية لها ثقلها شكل مشكلة اجتماعية. وإذا أثرت المشكلة الاجتماعية سلباً في الأفراد أو الجماعات أصبحت سلوكاً انحرافياً وتطلب مواجهة وتدخل(١١). ويواجه الإنسان في حياته كثيراً من المواقف التي تتضمن خبرات غير مرغوب فيها، أو مهددة له بحيث تتعرض رفاهيته وتكامله للخطر نتيجة لذلك، فالطلاق يعتبر أحد نواتج الأحداث الحياتية الضاغطة والذي له علاقة بالإصابة بالاضطرابات النفسية والجسيمة والاجتماعية(١٢). والطلاق موضوع خطير للغاية في ظل غياب الضمير الإنساني وتغير الأحوال المعيشة لكثير من الناس مع تعرضهم لضغوط اقتصادية تؤثر سلباً على حياتهم الاجتماعية والنفسية ، فأصبح لفظ الطلاق يصدر من الزوج غالبا لأسباب اقتصادية(١٣).

كما نجد أن للطلاق في الأسرة له أسباب شخصيته وأخري اجتماعية مثل الزواج المبكر والإيذاء الجسدي والإدمان على المخدرات، وعدم رغبه الزوج في عمل زوجته. إلى جانب الخبرات الزوجية التعيسة أو غير السارة، واختلاف الخلفية الاجتماعية الزوجية(١٤).

ومن ثم، فالطلاق عملية تهدد الكيان الأسرى لكونه يمثل اعترافاً باستحالة الحياة الزوجية، ونجد أنه قد يكون من أهم الأسباب المؤدية إليه والمساعدة على ارتفاع نسبته والتي تختلف باختلاف الحالات، ولا يكون ذلك بسبب واحد ولكن نتيجة لأسباب عديدة تختلف من مجتمع لآخر. فقد تغلب أحيانا الأسباب الاقتصادية في الطبقات الفقيرة، وقد تغلب الأسباب السيكولوجية في الطبقات المتوسطة(١٥).

وقد أخذت نسب الطلاق في الارتفاع في أنحاء العالم في السنوات الأخيرة على سبيل المثال بلغت النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية حالة طلاق واحدة بين كل أربعة زيجات تقريباً. أما بالنسبة لمصر، حيث أظهرت الإحصائيات الرسمية الزيادة الشديدة لتصبح حوالي ٢٤٠ حالة يومياً إلى بمعدل حالة طلاق كل ستة دقائق. ويتضح ذلك من خلال نسبة الطلاق على مستوي الجمهورية.

جدول رقم (١) يوضح نسبة الطلاق على مستوي جمهورية مصر العربية لعشر سنوات

السنة	عدد شهادات الطلاق بالآلف	النسبة
٢٠٠٠	٧٩	%٨.١
٢٠٠١	٨١	%٩.١
٢٠٠٢	٨٣	%٩.١
٢٠٠٣	٨٥	%٩.٢
٢٠٠٤	٧٩	%٨.١
٢٠٠٥	٨٠	%٩.٠
٢٠٠٦	٨٠	%٩.٠
٢٠٠٧	٨٠	%٩.٠
٢٠٠٨	٦٧	%٧.٠
٢٠٠٩	٧٧	%٨.٠
٢٠١٠	٨٠	%٩.٠
٢٠١١	٨٠	%٩.٠

الجهاز المركزي للتعبئة العام والإحصاء:٢٠٠٨، ٢٥

حيث يشير الجدول السابق إلى معدلات الطلاق على مستوي الجمهورية إلى الزيادة

الشديدة ثم الانخفاض، ثم الزيادة مرة أخري، حيث تشير الإحصائيات الرسمية بذلك مما يستدعي دراسة تلك الظاهرة وتحليل المتغيرات المرتبطة بها، ومحاولة التعرف على أسباب تلك الظاهرة مما يتعلق بالتماسك الأسري وعوامل ضعفه.

كما نجد أن الطلاق في الأسر المفككة راجع للتربية المعوجة وإهمال كل من الوالد والأم للأولاد وتنازع القوامة وفقدان الاحترام، واختلاف الطبائع، وسوء اختيار الزوجة، وسوء اختيار الزوج الرجل، ورغبة الزوج أحياناً في تعدد الزوجات إلى جانب عدم النضج العاطفي والنظرة إلى الزواج نظرة غير دينية.

كما لا نهمل أثر الفضائيات في ارتفاع معدلات الطلاق إلى ٧٠ ألف مطلقة في مصر خلال العام الماضي، حيث أكدت دراسة أن إحباط الحياة الزوجية تدفع الأزواج للهروب إلى الفضائيات للبحث عن نوع جديد من المتعة الجنسية في ظل واقع محيط بعيشة الرجل مع زوجته. كما تزيد نسبة الطلاق والسبب أيضاً قد يكون الهجمة الشرسة على الفيديو كليب والإعلانات، فالإعلانات تسهم في بث قيم وسلوكيات سلبية لها إيحاءات ومعان جنسية سيئة.

فقد سرقت الفضائيات كثيراً من الأزواج من زوجاتهم، بل من داخل بيوتهم إذا غيرت من أمزجتهم و تطلعاتهم في الحياة الزوجية بعد أن كان الزوج مقتنعاً بزوجته ولا يرى غيرها أصبح الآن يرى كل ساعة نساء جميلات يمارسن بعض الحركات الجنسية المغرية، وتشعر المرأة بظلم إجتماعى وعاطفي مما يدفعها إلى إتخاذ أساليب شرعية وقانونية لإنهاء حياتها الزوجية. فالدراما الفضائية قد تغرس الصراع السلطوي بين الزوجين، وتنمى الشعور بالفردية داخل الأسرة ويؤدى زيادة حدة الصراع بين الزوجين إلى زيادة نسب الطلاق. ولم يقتصر الطلاق في مصر على محافظة دون الأخرى، لذلك كان لابد من الاهتمام بتلك الظاهرة في جميع محافظات مصر،وذلك للتعمق في أسبابه ومشكلاته.

(منتدى الأخبار – شبكة منتدى همس:٢٦-٣-٢٠٠٩ http/www.Hams yahoo .com)

جدول رقم (٢) يوضح نسب الطلاق في محافظات مصر لعام ٢٠١٣ بمعدل لكل ألف من السكان

المحافظة	عدد الطلاق بالآلف	النسبة لعدد سكان المحافظة
محافظة القاهرة	١٠٢٤٠	١.٣ %
محافظة الإسكندرية	٣٤٠٦	٠.٩%
محافظة بورسعيد	١٧٩٤	٣.٣ %
محافظة السويس	١٠٩٠	٢.٢ %
محافظة دمياط	١٤٥٧	١.٣ %
محافظة الدقهلية	٥٩٥٨	١.١ %
محافظة الشرقية	٣٨٥٦	٠.٧%
محافظة القليوبية	٤٥١٦	١.٢ %
محافظة كفر الشيخ	٢٢٦٢	٠.٩ %
محافظة الغربية	٣٩٠١	١.٠ %
محافظة المنوفية	٢٦٦٨	٠.٨ %
محافظة البحيرة	٣٩١٩	٠.٨ %
محافظة الاسماعلية	١٨٣٥	٢.١ %
محافظة الجيزة	٢١٤٦	٠.٤ %
محافظة بنى سويف	١٧١٥	٠.٨ %
محافظة الفيوم	٢٥٦٣	١.٠ %
محافظة المنيا	٦٢٩٤	٠.٧ %
محافظة أسيوط	٢٠٠١	٠.٦ %
محافظة سوهاج	٢٣٦٢	٠.٦ %
محافظة قنا	٢٦٣٢	٠.٩ %
محافظة أسوان	٩٦٤	٠.٩ %
محافظة الأقصر	٢٨١	٠.٧ %
محافظة البحر الأحمر	٢٢٨	١.٢ %
محافظة الوادى الجديد	١٤١	٠.٨ %
محافظة مطروح	٢٥٨	–
محافظة شمال سيناء	٣٨٩	١.٢ %
محافظة جنوب سيناء	٧١	–

الجهاز المركزي للتعبئة العامة: ٢٠١٤

حيث يتضح من الجداول السابق أن هناك تفاوتاً في نسب الطلاق بين المحافظات في

مصر انخفاضاً وصعوداً، حيث تبين الإحصائيات أن النسب تحدد تبعاً لعدد السكان في كل محافظة. حيث يظهر الجدول أيضاً أن نسب الطلاق في الجمهورية تختلف من محافظة إلى أخري، وذلك تبعاً لاختلاف الثقافات الفرعية لكل محافظة والموقع المكاني، فمشكلات الطلاق في الريف تختلف عن الحضر، وذلك نظراً لاختلاف النظرة للمشكلة الطلاق والقيم والعادات.

فلا شك في أن الأسر المطلقة قد تشكل في الغالب أهم العوامل المرتبطة بالانحراف وانتشار سلوكيات ومشكلات غير سوية وإهمال الأسرة. وعدم تهيئة الجو المناسب وعدم تشجيع الأبناء المذاكرة والتحصيل، وتهبط العزيمة ويقل الطموح. **(عبلة الكحلاوي :٢٠٠٩، ٤٨)** ولذلك نجد أن انشغال الوالدين المطلقين بمشاكلهم الخاصة يقلل من العناية أو الانتباه الواجب نحو الأبناء.

وتمتد الآثار السلبية للطلاق ليكون مصدرها وجود الأثر السلبي وتفاعله مع العوامل النفسية منها كبت المشاعر والانفعالات، وعدم القدرة على التعبير عنها بحرية مخلفاً وراؤه عدداً من المشكلات الاجتماعية متمثلة في: اضطراب العلاقات الاجتماعية في شكل غلق المرأة أبواب الحياة الاجتماعية أمامها سواء كانت بإرادتها أو هروباً من نظرات وأسئلة من حولها الذي يسبب لها كثيرا من الضغط النفسي. ويزيد خطره مرة أخري عندما يزيد من احتمالات فقدان الأدوار والانسحابية، بما يحفز للميل إلي للإحباط و التشاؤم(١٦).

وعلي هذه فالطلاق كنتيجة اجتماعية واقتصادية ونفسية للتفكك الأسري وضعف التماسك يرتبط بعدم قدرة الزوجين معاً، وكذلك الأبناء على التماسك والترابط. ويؤثر هذا سلباً على كل أعضاء النسق الأسري في قيامهم بأدوارهم الاجتماعية، مما يستلزم معه مزيد من الرعاية والاهتمام والتوجيه(١٧).

وعلى ذلك كان لابد من التعرف على الإحصائيات التي ترتبط بنسب الطلاق والتي تختلف من محافظة إلى أخري في جمهورية مصر العربية، مما يستدعي الاهتمام بتلك الظاهرة ودراستها، التعرف على أعلى المحافظات نسبة في ملف الطلاق.

جدول رقم (٣) : يوضح نسب المحافظات العشر الأولي في نسب الطلاق على مستوي الجمهورية عام٢٠١٤

ترتيب المحافظات في الطلاق	عدد المطلقين	المحافظة	النسبة %
الأولى	٢١٧٠	بورسعيد	٤.٠ %
الثانية	١١٠١	السويس	٢.٢
الثالثة	١٠٨٤٠	القاهرة	١.٨ %
الرابعة	١٨٥٩	الاسماعلية	٢.١ %
الخامسة	١٦١١	دمياط	%١.٥
	٣٧٨٣	الفيوم	١.٥ %
	٤٧٥	شمال سيناء	١.٥ %
السادسة	٣٦٦	مطروح	١.٣ %
السابعة	٤٨٤٣	الإسكندرية	١.٢ %
	٥٢٥	الأقصر	%١.٢
	٥٧٥٣	الدقهلية	١.٢ %
الثامنة	٦٧	جنوب سيناء	١.٠ %
التاسعة	٣٩٣٩	البحيرة	٠.٨ %
	٢٧٢٣	المنوفية	٠.٨ %
العاشرة	٣٨٨٤	الشرقية	%٠.٧
	١٨٠١	كفر الشيخ	٠.٧ %
	١٢١	الوادي الجديد	٠.٧ %

وبصورة عامة، فإن أسباب خلل التماسك على مستوى الأسر عديدة منها الشذوذ الجسمي والنفسي، وعدم إشباع الحاجات الجسمية والنفسية، وتعلم سلوك مغاير للجماعة، والصراع بين أدوار الذات، والقلق. إضافة إلى منذرات الطلاق من الخرس الزواجي والخلافات والنزاعات الأسرية(١٨).

وعلي توابع الطلاق لدي المرأة، فان التماسك الأسري يتأثر بعدد من العوامل التي تتعلق بالمشاعر والانفعالات تجاه أفراد الأسرة وخارجها، والعكس فيري " جيلف وآخرون " وأن المطلقات بمجرد التعبير عن انفعالاتهم والتحدث عنها وسماع خبراتهم في مواجهة نتائج قرار الطلاق فذلك يعطيهم الأمل والتفاؤل لاستمرار حياتهم(١٩).

وأن حل المشكلات من خلال مرحلة كشف المشاعر والعواطف يكون فعالاً في تسهيل عملية التماسك الأسري، وبالعكس فإن عدم كشف وتوضيح الآثار النفسية والعاطفية والآثار الأخرى للمشكلات هو دليل علي زيادة التوتر(٢٠).

وفي إطار ما تم عرضه من الدراسات والبحوث السابقة التي تعرضت للتماسك الأسري مع أنماط عملاء ونوعيات مشكلات متعددة، كذلك ما استعرضته الكثير من الكتابات والدراسات والبحوث العلمية حول مظاهر

وتأثيرات الطلاق على النساء، تصاغ مشكلة البحث في تساؤل مؤداه: ما العلاقة بين عوامل ضعف التماسك الأسري وارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي؟.

ثانياً: أهمية البحث:

١- الزيادة المستمرة في عدد النساء العاملات في المجتمع المصري في السنوات الأخيرة.

٢- ندرة الدراسات والبحوث العلمية الميدانية في حدود علم الباحثة في تخصص علم الاجتماعي والذي يدرس مشكلات المرأة العاملة، فيما يتعلق بضعف التماسك الأسري والطلاق.

٣- زيادة نسبة حالات الطلاق في العقود الأخيرة مقارنة بالأعوام السابقة، وازداد معها المشكلات المتعلقة بها، بما لها من تأثيرات جانبية وانعكاسات علي حياة المرأة العاملة المطلقة(٢١).

٤- ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة عن الأهداف الإنمائية للعام ٢٠١٤، يجب تمكين المرأة من حقوقها المتعلقة بها ككونها أنثي خاصة في المناطق النامية، وضرورة تحقيق ضمانات فعلية لممارستها لهذه الحقوق.

٥- إن الإسناد والدعم الاجتماعي يعتبر عاملاً مهماً في توافق المرأة المطلقة وخاصة العاملات منهن مع المجتمع ، فأغلب السيدات يواجهوا الكثير من التحديات في حياتهن الاجتماعية كنتيجة للطلاق وقد يظهر ذلك في الإجهاد النفسي وقلة الدعم الاجتماعي اللذان يؤثران بشكل مباشر في مستوى التماسك الأسري(٢١).

ثالثاً: أهداف البحث:

يتحدد الهدف الرئيسي للبحث في تحديد العوامل المرتبطة بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي، ويتحقق هذا الهدف من خلال عدد من الأهداف الفرعية التي تمثل في:

١- تحديد العوامل الاجتماعية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة.

٢- تحديد العوامل النفسية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة.

٣- تحديد العوامل الاقتصادية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة.

٤- تحديد العوامل الدينية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة.

٥- تحديد العوامل الصحية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة.

رابعاً: تساؤلات البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة على التساؤل الرئيسي والذي مؤداه: **ما العوامل المرتبطة بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور**

سوسيولوجي ؟ ويتم الإجابة على هذا التساؤل من خلال عدد من التساؤلات الفرعية التي تمثل في:

١- ما العوامل الاجتماعية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي ؟

٢- ما العوامل النفسية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة ؟

٣- ما العوامل الاقتصادية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة ؟

٤- ما العوامل الدينية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة ؟

٥- ما العوامل الصحية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة ؟

خامسا: المفاهيم الأساسية:

١- **مفهوم التماسك الأسري:** يعني تماسك في اللغة العربية مسك، ويقال ما أن قال كذا أى ما ضبط نفسه وما تمالك. ويقال تماسك البناء أي قوي واشتد. واستمسك بالشيء أى مسك بالقوة(٢٢).

ويشير مصطلح التماسك Cohesion إلى وجود درجة عالية من الترابط بين وحدات تجمع معين، وهو استخدام يوازي مصطلح آخر أكثر شمولاً هو التكامل(٢٣).

كما حدد التماسك بأنه المصطلح الذي يعطي مصطلحات إيجابية مثل التعاون والدعم والمودة المشتركة، ويرى أن التماسك الأسري هو الشعور بالاتصال مع الأسرة. كما أن التماسك الأسري هو مصدر هام للأسرة في التعامل مع الضغوط(٢٤).

ويُعرف التماسك الاجتماعي Social Cohesion بأنه تكامل سلوك الجماعة باعتباره نتيجة للروابط الاجتماعية؛ أو القوى التي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لفترة معينة من الزمن، وحينما يتحقق مستوى عالي للتماسك الاجتماعي في جماعة ما، فإن أعضائها يشعرون بمشاعر إيجابية قوية نحو جماعتهم وتكون لديهم رغبة في استمرار عضويتهم فيها، فتتوافر الروح الجماعية العالية. كما يتضمن التماسك الاجتماعي موافقة الأعضاء على الأهداف المقررة للجماعة، ومعاييرها وبناء الأدوار بها، أي توزيع الحقوق والمسئوليات، ويوجد التماسك الأسري ذوي المستوى العالي أو المنخفض في الجماعات الكبرى والصغرى، كما يوجد في الجماعات الرسمية وغير الرسمية(٢٥).

ويُعرف التماسك الأسري بأنه الرابطة العاطفية التي تربط أعضاء الأسرة تجاه بعضهم البعض. كما يحدد التماسك الأسري بالعمل الجماعي أو الترابط العاطفي لأعضاء الأسرة مع بعضهم البعض، ونسق الأسرة يجب أن يتفاوض من أجل التوازن بين الانفصال والعمل الجماعي(٢٦).

كما يُعرف التماسك الأسري بأنه درجة الترابط بين وحدات النسق الأسري، وقدرة النسق الأسري على توفير درجة من التجاذب لأنساقه الفرعية بالشكل الذي يسمح لتلك الأنساق بالاستمرار، في إطار النسق الكلي، كما أنه القوى التي تجعل أعضاء النسق الأسري في حالة تفاعل لفترة من الزمن، وتكون من نتائجه توافر مشاعر إيجابية نحو الأسرة ورغبة الأعضاء في استمرار عضويتهم فيها(٢٧).

والتماسك الأسري هو ذلك الترابط والتعاضد بين جميع أفراد الأسرة، وهو يكفل لها الاستمرار في الحياة بكل قوة تذلل أمامها أية صعوبات أو عقبات تواجهها، والتمسك هنا ينبغي أن يكون تماسكاً معنوياً، ولا يكتفي فقط بالتماسك المادي، فقد تكون هناك أسر تقيم في بيت واحد، وفي ظل ظروف معينة ولكنها لا تجد الروابط المعنوية التي تشد أفرادها بعضهم إلى بعض، مما يقلل تماسك الأفراد وتعاونهم(٢٨). ويشير التماسك الأسري إلى روابط التضامن والوحدة التي توجد في الحياة الدائمة للأسرة والتي من أهمها وجود أهداف ومصالح مشتركة، وعواطف وشعور بالتساند الاقتصادي.

وللتماسك الأسري عدة ركائز وقواعد يقوم عليها من أهمها:

أولاً: قيام رب الأسرة بدور القائد الموجه لمسيرة الأسرة، وما قد يتخلل تلك المسيرة من مستجدات، فيكون هو المرشد والقدوة والناصح وكلما كان رب الأسرة على مستوى من الثقافة والصلاح كانت مسيرة الأسرة نحو الخير والصلاح.

ثانياً: يجب أن تكون العلاقات القائمة بين الأفراد مبنية على الاحترام والتفاهم والصدق، وعدم الخجل لكي تعطي ثمارها بالشكل المطلوب.

ثالثاً: احترام رأي الآخرين أيا كان مصدره، لأن هذا يعطي لجميع أفراد الأسرة الحق في إبداء وجهة نظرهم الخاصة لكي لا يظلم أحداً(٢٩).

ويمكن تحديد عوامل ضعف التماسك الأسري إجرائياً في ضوء الاستبيان المستخدم في الدراسة والمحددة أبعاده في: (العوامل الاجتماعية، العوامل النفسية، العوامل الاقتصادية، العوامل الدينية، و العوامل الصحية).

٢ – مفهوم الطلاق:

يُعرف الطلاق Divorce بأنه ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج، والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى.

ويعرف الطلاق: أن المرأة طالق أي محررة من قيد الزواج، وجمع طالق طوالق والمطلق مالا يقيد بقيد أو شرط. ومن الأحكام ما لا يقع قيد استثناء وطلاق المرأة من زوجها تحللت من قيد الزواج وخرجت من عصمته(٣٠).

حيث تدور مادة الطاء، واللام، والقاف في اللغة العربية حول معني عام مطرد هو التخليه والإرسال والترك، وحل العقد ويتضح أن مادة طلق توحي بالحرية و فلك العقود، وحل القيود، ويستوي في ذلك الأمور الحسية والأمور

المعنوية، والعرف خص استعمال لفظ الطلاق بالأمور المعنوية(٣١).

كما أنه يعني فسخ رابطة الزواج. ويختلف الطلاق عن إبطال الزواج الذي يتم بمقتضي حكم يتضمن عدم صحة الزواج، أما انحلال الزواج فلفظ عام يشمل انحلاله بالموت أو بالطلاق(٣٢).

كما يعرف الطلاق: بأنه عمليه فسخ الزواج الذي وضعه كل من الرجل والمرأة وهذه العملية تساعد كل من الطرفين على الزواج مرة ثانية(٣٣). وهو تسريح الزوجة بحل عقد الزواج وقصر لفظ الإطلاق على الأمور الحسيه كتسريح الأسير وتخليه سبيله والسماح له بالخروج من السجن و الذهاب حيث يشاء(٣٤).

ويُعرف الطلاق أيضاً بأنه مظهر الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف، وذلك بسبب ما يكثر فيها من صعوبات، ولكن بالنظر للطلاق على أنه ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخري، وقد يساعد ذلك على إعادة التكيف.

ويُعرف الطلاق كذلك بأنه انتهاء أو انقطاع الرباط الزواجي بين الزوجين، فهو نهاية غير مرغوب فيها للأسرة بجميع أفرادها، وهو أقصي درجة من درجات سوء العلاقات الأسرية، ويعتبر من أهم أسباب تفكك الأسرة وانهيار بنيانها. وهو قد يكون وجه لعملة واحدة هما تفكك الأسرة وانحراف الأبناء، وذلك نظراً لغياب الرعاية الوالدية، فهو إنهاء رابطة الزواج بين الرجل والمرأة بعد قيامها صحيحة بإرادة احدهما أو كليهما(٣٥).

ويحدد مفهوم الطلاق إجرائياً بأنه: الطلاق المعلن عنه في محاكم الأسرة بين الزوجين أو الزوجة فقط أو الزوج فقط، بما يعنى استحالة الحياة بين احدهما، مما استوجب اللجوء لمحاكم الأسرة لفض النزاع الزواجي القائم، والمترتب على عناد أحد الطرفين في الانفصال، وذلك نتيجة لوجود عوامل مهيئة لضعف التماسك الأسري.

٣- المرأة العاملة:

المرأة العاملة هي كل أنثى تعمل يدوياً أو عقلياً تحت إشراف صاحب العمل وتتقاضى أجر(٣٦). وهناك تعرف آخر أنها تعمل خارج المنزل لتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة هما ربة البيت والموظفة(٣٧).

كما أنها تُعرف أيضاً بأنها المرأة التي تؤدي عملاً منتظماً خارج المنزل وتتقاضى أجراً، وترتبط بمواعيد عمل محددة وتقوم بأدوار الزوجة والأم(٣٨). كما تُعرف المرأة العاملة بأنها التي تعمل في وظيفة رسمية خارج المنزل في المصالح الحكومية أو المصانع(٣٩).

ومما سبق يتحدد مفهوم المرأة العاملة في ضوء واقع البحث الحالي فهو المرأة المتزوجة، والتي لديها طفل فأكثر والتي تشارك في العمل خارج البيت، وتحصل على أجر مقابل عملها هذا وتمارس دورين، دور ربة بيت ودورها

العاملة في القطاع العام أو الخاص، وبشكل يجعلها تساهم في عملية تنمية المجتمع.

سادساً: الإطار التطبيقي للبحث:

(١) **نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بوصف وتحليل العلاقة الوظيفية كماً وكيفاً من خلال تحديد عوامل ضعف التماسك الأسري وعلاقته بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي.

(٢) **المنهج المستخدم:** منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وذلك لعينة من السيدات العاملات المترددات على إحدي محاكم الأسرة بمحافظة القاهرة.

(٣) **أدوات الدراسة:** تم استخدام استمارة استبيان لتحديد العوامل التي تؤدي إلى ضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة. والذي يتضمن الأبعاد التالية(العوامل الاجتماعية، العوامل النفسية، العوامل الاقتصادية، العوامل الدينية، والعوامل الصحية).

(أ) **صدق أداة البحث:**

جدول(٢) يوضح صدق استبيان
عوامل ضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة .

ن= ١٥

المتغير	العوامل الاجتماعية	العوامل النفسية	العوامل الاقتصادية	العوامل الدينية	العوامل الصحية
العوامل الاجتماعية.		٠.٨٩**	٠.٤٥**	٠.٧٦**	٠.٨٦**
العوامل النفسية.	٠.٧٨**		٠.٩٦**	٠.٧١**	٠.٨١**
العوامل الاقتصادية	٠.٧٥**	٠.٨٧**		٠.٨٧**	٠.٨١**
العوامل الدينية.	٠.٧١**	٠.٦٦**	٠.٧١**		٠.٦٦**
العوامل الصحية	٠.٦٩**	٠.٧٤**	٠.٦٣**	٠.٨٨**	

(**دال عند مستوي معنوية ٠,٠٥)

(ب) ثبات أداة البحث:

جدول رقم (٣) يوضح

ثبات استبيان عوامل ضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة باستخدام معامل ألفا كرونباخ ن=١٥

المتغيرات	قيمة
العوامل الاجتماعية.	٠.٧١
العوامل النفسية.	٠.٨٦
العوامل الاقتصادية	٠.٨١
العوامل الدينية.	٠.٦٦
العوامل الصحية	٠.٨٥
الأداة ككل	٠.٨٨

(٤)مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: تحدد المجال المكاني لتطبيق البحث ميدانياً بمحكمة شمال القاهرة- بمحافظة القاهرة، ويرجع اختيار المجال المكاني للدراسة للمبررات والأسباب التالية:

- إعتبار محكمة الأسرة من أكبر الصروح المتخصصة في فض النزاعات والخلافات الزوجية قضائياً، وأول محاكم الأسرة المنشأة وفقاً لتعديلات قانون الأحوال الشخصية المصري في الآونة الأخيرة. وتعدد حالات الطلاق المنظورة قضائيا بالمحكمة.
- توافر عينة البحث " المرأة العاملة" والمستفيدات من خدمات المحكمة.
- ترحيب السادة المسئولين بتطبيق الدراسة.

ب- المجال البشري: عينة عشوائية من السيدات العاملات المترددات على محكمة الأسرة بمحكمة شمال القاهرة، حيث بلغ إجمالي جميع السيدات المستفيدات من خدمات محكمة الأسرة بمحكمة بشمال القاهرة (٥٠٠) مفردة، وقد تم اختيارهن وفقا للشروط الآتية:

١- أن تكون السيدات العاملات من منظوري دعواتهن القضائية بمحكمة الأسرة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

٢- أن تكون المبحوثات من العاملات بالقطاع الحكومي أو قطاع الأعمال العام والخاص.

٣- أن تتراوح أعمارهن ما بين ٢٥: ٤٠ عاماً.

وبناءً على هذه الشروط تم اختيار عينة عمديه من إجمالى عدد المستفيدات من خدمات محكمة الأسرة، واللاتي بلغن عددهن (٦٠) سيدة، ممن تنطبق عليهم شروط العينة.

ج- المجال الزمني: استغرقت الدراسة بشقيها (الإعداد النظري – التطبيق الميداني) مدة تسعة شهور.

سابعا : عرض ومناقشة نتائج البحث :

جدول رقم (٤) يوضح

العوامل الاجتماعية المرتبطة بضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق من وجهة نظر المبحوثات. ن=(٦٠)

م	العوامل الاجتماعية المرتبطة بضعف التماسك الأسري	نعم	إلى حدا ما	لا	ك	المتوسط المرجح	النسبة	الترتيب
أ	الزواج المبكر.	٢	–	٥٨	٦٤	٢١.٣	٧.١	٨
ب	فارق السن .	٨	٢	٥٠	٧٨	٢٦	٨.٦	١
ج	تدخل الأهل في حياه الأسرة	٦	١	٥٤	٧٤	٢٤.٦٦	٨.٢	٣
د	انتشار عادات التلفظ بالطلاق	٥	–	٥٥	٧٠	٢٣.٣٣	٧.٧	٥
ه	سوء العلاقة بين الزوجين .	٨	٢	٥٠	٧٨	٢٦	٨.٦	١
و	النزاع على القيادة في الأسرة.	٦	–	٥٤	٧٢	٢٤	٧.٩	٤
ز	تباين عام في الخلفية الاجتماعية	٤	١	٥٥	٦٩	٢٣	٧.٦	٦
ح	تكرار المشكلات بين الزوجين	٧	٢	٥١	٧٦	٢٥.٣	٨.٤	٢
ط	الملل الزوجي.	٢	١	٥٧	٦٥	٢١.٦٦	٧.٢	٧
ى	الطموح الشديد لدى أحد الزوجين .	٤	١	٥٥	٦٩	٢٣	٧.٦	٦
ك	الاهتمام بالعمل على حساب المنزل	١	١	٥٨	٦٣	٢١	٦.٩	٩
ل	ضعف تحمل أحد الطرفين المسؤولية	٢	–	٥٨	٦٤	٢١.٣٣	٧.١	٨
م	وسائل الأعلام المؤدية للانحلال	٢	–	٥٨	٦٤	٢١.٣٣	٧.١	٨
الجملة		٥٣	١١	٧١٣	٩٠٦	٣٠١.٧	١٠٠ %	

يشير الجدول السابق والذي يوضح ترتيب استجابات العوامل الاجتماعية المرتبطة بضعف التماسك الأسري لدي المرأة العاملة، والذي ظهرت من خلاله الاستجابتين الخاصتين ب (فارق السن، وسوء العلاقة بين الزوجين) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (٢٦) ونسبة (٨.٦%). يليهما في الترتيب الثاني، الاستجابة المتعلقة ب(تكرار المشكلات بين الزوجين) بمتوسط حسابي (٢٥.٣) ونسبة (٨.٤%)، ثم في الترتيب الثالث الاستجابة الخاصة ب(تدخل الأهل في حياه الأسرة) بمتوسط حسابي (٢٤.٦٦) ونسبة (٨.٢%). بينما تذيل ترتيب جدول العوامل الاجتماعية المتعلقة بضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة والمتعلقة بارتفاع

معدلات الطلاق، الاستجابة المرتبطة ب(الاهتمام بالعمل على حساب المنزل) بمتوسط حسابي (٢١) ونسبة (٦.٩%)، مما يدل على عدم وضوح الدور بين الزوجين، وعدم قدرة احد أطراف الأسرة " الزوج – الزوجة " على تعويض الدور، وعجز الزوجين على مواجهة المشكلات المتعلقة بالعمل والضغوط الحياتية لأحدهما مع الحفاظ على طبيعة عمل المرأة.

جدول رقم (٥) يوضح

العوامل النفسية المرتبطة بضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق من وجهة نظر المبحوثات. ن=(٦٠)

م	العوامل النفسية المرتبة بضعف التماسك الأسري	نعم	إلى حدا ما	لا	ك	المتوسط المرجح	%	الترتيب
أ	مرض نفسي يصيب أحد الزوجين	٤	١	٥٥	٦٩	٢٣	١١.	٥
ب	الأنانية المفرطة لأحد الزوجين	١٠	٤	٤٦	٨٤	٢٨	١٤.	١
ج	سوء التوافق العاطفي بين الزوجين	١٠	١	٤٩	٨١	٢٧	١٣.	٢
د	الغيرة الشديدة بين الزوجين .	١٠	–	٥٠	٨٠	٢٦.٧	١٣.	٣
ه	تنافر الميول الشخصية.	٤	١	٥٥	٦٩	٢٣	١١.	٥
و	التأثر بخبرات سيئة سابقة لآخرين	٥	٢	٥٣	٧٢	٢٤	١٢.	٤
ز	وجود وسواس قهري لدي احد	٤	١	٥٥	٦٩	٢٣	١١.	٥
ح	كثرة الشك بين الزوجين.	٦	–	٥٤	٧٢	٢٤	١٢.	٤
	الجملة	٥٣	١٠	٤١	٥٩٦	١٩٨.٧	%١٠٠	

يوضح الجدول السابق ترتيب استجابات العوامل النفسية المرتبطة بضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة وعلاقته بارتفاع معدلات الطلاق، حيث جاء ترتيب الاستجابات الخاصة بهذه العوامل على النحو التالي: (الأنانية المفرطة لأحد الزوجين) بمتوسط حسابي(٢٨)، وبنسبة مئوية (١٤,٠٩%) في المرتبة الأولي. يليها في الترتيب الثاني (سوء التوافق العاطفي بين الزوجين) بمتوسط حسابي(٢٧) وبنسبة مئوية (١٣,٥٨%)، بينما جاءت في المرتبة الثالثة الاستجابة المتعلقة ب(الغيرة الشديدة بين الزوجين) بمتوسط حسابي(٢٦.٧) وبنسبة مئوية (١٣,٤٤%). في حين جاء في نهاية الترتيب الاستجابات الخاصة ب (مرض نفسي يصيب أحد الزوجين، تنافر الميول الشخصية، مشكلات التفاهم وصعوبته بينهم) بمتوسط حسابي(٢٣)، وبنسبة مئوية (١١,٥٧%)، مما يدلل على وجود عوامل نفسية تتعلق بضعف التماسك الأسري وارتباطه بارتفاع معدلات الطلاق. والناتج عن وجود مناخ أسري سيئ يسوده الاضطراب وأنانية الأطراف الزوجية، كذلك وجود اضطرابات عصابية بين أحد الزوجين، مما

يهيئ بالتفاعل مع الضغوط الحياتية وضغوط العمل من إحداث خلل واضح في التماسك الأسري للمرأة العاملة داخل أسرهن.

جدول رقم (٦) يوضح

العوامل الاقتصادية المرتبطة بضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق من وجهة نظر المبحوثات. ن=(٦٠)

م	العوامل الاقتصادية المرتبطة بضعف التماسك الأسري	نعم	إلى حدا ما	لا	ك	المتوسط المرجح	النسبة	الترتيب
أ	كثرة متطلبات الأسرة	١٠	١	٤٩	٨١	٢٧	١٧.٢	٤
ب	الفقر وانخفاض الدخل	١٠	٦	٤٤	٨٦	٢٨.٧	١٨.٣	١
ج	سوء حالة السكن .	٧	٢	٥١	٧٦	٢٥.٣	١٦.٢	٥
د	كثرة الاستدانة .	١٠	٣	٤٧	٨٣	١٧.٧	١٧.٧	٢
ه	الانشغال الشديد في	١١	–	٤٩	٨٢	٢٧.٣	١٧.٤	٣
و	الإنفاق على الاهتمامات	١	–	٥٩	٦٢	٢٠.٧	١٣.٢	٦
الجملة		٤٩	١٢	٢٩٩	٤٧٠	١٥٦.٧	١٠٠ %	

تظهر نتائج الجدول السابق أن ترتيب الاستجابات المتعلقة بالعوامل الاقتصادية التي تؤدي إلى إضعاف التماسك الأسري لدي المرأة العاملة وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق، قد جاءت على النحو التالي:(الفقر وانخفاض الدخل بشكل ملحوظ) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي(٢٨.٧) ونسبة مئوية (١٨,٨%). يليها (كثرة الاستدانة) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي(١٧.٧) ونسبة مئوية (١٧,٧%)، ثم في الترتيب الثالث الاستجابة المتعلقة ب(الانشغال الشديد في العمل على حساب المنزل) بمتوسط حسابي(٢٧.٣) ونسبة مئوية (١٧,٤%). بينما تذيل ترتيب الاستجابات (الإنفاق على الاهتمامات الشخصية) بمتوسط حسابي(٢٠.٧) ونسبة مئوية (١٣,٢%)، مما يدلل على توافر ارتباط العوامل الاقتصادية بضعف التماسك للمرأة العاملة والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق، وعدم ووجود تشريع يحمي المرأة العاملة برفع دخولهن. كما تدلل على مرور أسر السيدات العاملات بأزمات اقتصادية رغم عملهن وعمل الزوج، بما يشير إلى ارتفاع أسعار المأكل والمسكن وتكاليف الرعاية التعليمية والصحية بالقدر الذي تتحمله دخول الزوجين في الأسرة، وهو الأمر الذي يجعلهم في حاجة إلى الاستدانة بما يدي إلى تراكم الديون الخارجية عليهم، وينعكس ذلك سلباً على تفاعلات الزوجين بين

بعضهما البعض، وبينهما وبين الأبناء في إطار الأسرة، بما يولد خللاً في النسق الأسري وضعف للتماسك الأسري ووجود الخلافات المستمرة، الأمر الذي ينتهي في الغالب بالطلاق لعدم قدرة أحد الطرفين على حمل الضغوط الحياتية.

جدول رقم (٧) يوضح

العوامل الدينية المرتبطة بضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق من وجهة نظر المبحوثات. ن=(٦٠)

م	العوامل الدينية المرتبطة بضعف التماسك الأسري	نعم	إلى حدا ما	لا	ك	المتوسط المرجح	%	ترتيب
أ	البعد عن أداء الشعائر	١٤	٣	٤٣	٩١	٣٠.٣	١٧.٤	١
ب	فهم الدين بشكل خاطئ.	١٠	٤	٤٦	٨٤	٢٨	١٦.١	٢
ج	اختلاف العقيدة الدينية بين	٣	٢	٥٥	٦٨	٢٢.٧	١٣	٥
د	خلافات ضبط النسل وتحديده	٤	١	٥٥	٦٩	٢٣	١٣.٢	٤
ه	عدم الاهتمام بالفتاوى الدينية	٤	١	٥٥	٦٩	٢٣	١٣.٢	٤
و	ضعف الوعي الديني	٧	٢	٥١	٧٦	٢٥.٣	١٤.٥	٣
ز	إدخال المنزل مال حرام.	٣	–	٥٧	٦٦	٢٢	١٢.٦	٦
الجملة		٤٥	١٣	٣٦	٥٢	١٧٤.٣	%١٠٠	

تفيد نتائج الجدول السابق ترتيب الاستجابات المتعلقة بالعوامل الدينية ومدي ارتباطها بضعف التماسك الأسري، فقد جاءت على النحو التالي: (البعد عن أداء الشعائر الدينية) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي(٣٠.٣) ونسبة مئوية (١٧,٤%) ، يليها (فهم الدين بشكل خاطئ) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي(٢٨) ونسبة مئوية (١٦.١). ثم الترتيب الثالث ل(ضعف الوعي الديني للزوجين) بمتوسط حسابي(٢٥.٣) ونسبة مئوية (١٤,٥%)، بينما تذيل ترتيب الجدول الاستجابة المتعلقة ب(إدخال المنزل مال حرام) بمتوسط حسابي(٢٢) ونسبة مئوية (١٢,٦%)، مما يدلل على وجود علاقة بين العوامل الدينية وضعف التماسك الأسري والمرتبط بارتفاع معدلات الطلاق، متمثلة في غياب الوعي الديني ومدي أهميته والتمسك به في أوقات العثرات والضغوط الحياتية، والإيمان بان ما نعيشه هو ابتلاء واختبار تقوي من خلاله إرادة المؤمن الحق، بخلاف عدم التمسك بالدين والنفور الدائم من المعيشة والسخط على حالة الأسرة، بما يؤدي إلى خلل واضح في تكامل الأسرة وتفاعلها على الأساس السليم. وهو الأمر الذي يضعف بدوره التماسك الأسري القائم بين

الأزواج وبين الأبناء بعضهم البعض، مما يؤكد على حرص الأسر بالتمسك بالدين لما للمبادئ الدينية والأخلاقية في دورها الهام في خفض حدة المشكلات الأسرية بصفة عامة، ورفع مستويات التماسك الأسري بصفة خاصة لخفض معدلات الطلاق القائم على عدم وعي ديني من جانب الزوجين.

جدول رقم (٨) يوضح

العوامل الصحية المرتبطة بضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق من وجهة نظر المبحوثات. ن=(٦٠)

م	العوامل الصحية المرتبطة بضعف التماسك الأسري	نعم	إلى حدا ما	لا	ك	المتوسط المرجح	النسبة	الترتيب
أ	المرض لدي أحد الزوجين.	٤	١	٥٥	٦٩	٢٣	١٣.١	٣
ب	عدم الوعي الصحي لدي احد	١٠	٢	٤٨	٨٢	٢٧.٣	١٥.٦	٢
ج	وجود عاهات منفرة لدى أحد	١٤	٢	٤٤	٩٠	٣٠	١٧.١	١
د	الحوادث التي تعوق أحد الزوجين من ممارسة دوره في	١٤	٢	٤٤	٩٠	٣٠	١٧.١	١
ه	ضعف الحالة الجنسية للزوج.	٢	–	٥٨	٦٤	٢١.٣	١٢.٢	٤
و	الإجهاد الصحي للزوجة.	١	–	٥٩	٦٢	٢٠.٧		٥
ز	وجود أبناء ذوي إعاقات.	٤	١	٥٥	٦٩	٢٣	١٣.١	٣
	الجملة	٤٩	٨	٣٦٣	٥٢٦	١٧٥.٣	%١٠٠	

تبرز نتائج الجدول السابق ترتيب الاستجابات المتعلقة بالعوامل الصحية ومدي ارتباطها بضعف التماسك الأسري، فقد جاءت على النحو التالي: (وجود عاهات منفرة لدى أحد الطرفين، الحوادث التي تعوق أحد الزوجين من ممارسة دوره في الأسرة) بالتساوي في الترتيب الأول بمتوسط حسابي(٣٠) ونسبة مئوية (١٧,١%)، يليها (عدم الوعي الصحي لدي أحد الزوجين) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي(٢٧.٣) ونسبة مئوية (١٥,٦%). كما جاءت الاستجابة المتعلقة ب(المرض لدي احد الزوجين ووجود أبناء ذوي إعاقات) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي(٢٣) ونسبة مئوية (١٣.١%)، بينما تذيل ترتيب جدول العوامل الصحية الاستجابة الخاصة ب(الإجهاد الصحي للزوجة) بمتوسط حسابي(٢٠.٧) ونسبة مئوية (١١.٨%)، بما يدلل على وجود علاقة ارتباطيه بين العوامل الصحية وضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة والمرتبط بارتفاع معدلات الطلاق بينهن، والمتمثل في وجود عوائق صحية تمنع

كلا الزوجين من ممارسة حياته بصورة طبيعية ومنتظمة، وذلك من خلال تناول الأدوية وتلقي الجلسات العلاجية التي تضعف الصحة العامة للزوجة أو الزوج. بالإضافة إلى ضغوط العمل لدي الزوجة بالتحديد ما يتسبب عنه من إنهاك جسدي ونفسي يمنعهن من ممارسة الأدوار المنوط القيام وتأدية الحقوق الشرعية للزوج، الأمر الذي ينتج عنه إحداث خلل في العلاقة الزوجية وضعف للتماسك الأسري كنتيجة حتمية للمظاهر الضعف الصحي والجسدي، بما ينعكس على ارتفاع معدلات الطلاق بين أسر المرأة العاملة دون غيرها من الأسر الأخرى.

ثامناً: النتائج العاملة للبحث:

كشفت النتائج العامة للبحث الإجابة على التساؤل الرئيسي للبحث والذي مؤداه: ما العوامل التي تتعلق بضعف التماسك الأسري والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي؟. وقد تمثلت الإجابة على هذا التساؤل من خلال استجابات المبحوثين ونتائج البحث في التساؤلات الفرعية للبحث والتي جاءت كالتالي:

١- الإجابة على التساؤل الأول للبحث: ما العوامل الاجتماعية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي؟

أشارت النتائج إلى وجود عدد من العوامل الاجتماعية المرتبطة بضعف التماسك الأسري لدي المرأة العاملة والذي ظهرت من (فارق السن، وسوء العلاقة بين الزوجين) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (٢٦) ونسبة (٨.٦%) ، يليهما في الترتيب الثاني، الاستجابة المتعلقة ب(تكرار المشكلات بين الزوجين) بمتوسط حسابي (٢٥.٣) ونسبة (٨.٤%)، ثم في الترتيب الثالث الاستجابة الخاصة ب(تدخل الأهل في حياه الأسرة) بمتوسط حسابي (٢٤.٦٦) ونسبة (٨.٢%). بينما تذيل ترتيب جدول العوامل الاجتماعية المتعلقة بضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق، الاستجابة المرتبطة ب(الاهتمام بالعمل على حساب المنزل) بمتوسط حسابي (٢١) ونسبة (٦.٩%)، بما يجيب على التساؤل الأول للبحث.

٢- الإجابة على التساؤل الثاني للبحث: ما العوامل النفسية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة؟.

أوضحت النتائج توافر عدد من العوامل النفسية المرتبطة بضعف التماسك الأسري للمرأة العاملة، حيث جاء ترتيبها على النحو التالي:(الأنانية المفرطة لأحد الزوجين) بمتوسط حسابي(٢٨) وبنسبة مئوية (١٤.٠٩%) في المرتبة الأولي، يليها في الترتيب الثاني (سوء التوافق العاطفي بين الزوجين) بمتوسط حسابي(٢٧) وبنسبة مئوية (١٣.٥٨%). بينما جاءت في المرتبة الثالثة الاستجابة المتعلقة ب(الغيرة الشديدة بين الزوجين) بمتوسط حسابي(٢٦.٧)، وبنسبة مئوية (١٣.٤٤%) في جاء في نهاية الترتيب الاستجابات الخاصة ب (مرض نفسي يصيب أحد الزوجين، تنافر الميول

الشخصيةن مشكلات التفاهم وصعوبته بينهم) بمتوسط حسابي(٢٣) وبنسبة مئوية (١١.٥٧%) بما يجيب على التساؤل الثاني للدراسة.

٣- الإجابة على التساؤل الثالث للبحث: ما العوامل الاقتصادية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة؟.

أفادت النتائج العامة للبحث ظهور عدد من العوامل الاقتصادية التي تؤدي إلى إضعاف التماسك الأسري والتي قد جاءت على النحو التالي: (الفقر وانخفاض الدخل بشكل ملحوظ) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي(٢٨.٧) ونسبة مئوية (١٨,٣%)، يليها (كثرة الاستدانة) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي(١٧.٧) ونسبة مئوية (١٧,٧%)، ثم في الترتيب الثالث الاستجابة المتعلقة ب(الانشغال الشديد في العمل على حساب المنزل) بمتوسط حسابي(٢٧.٣) ونسبة مئوية (١٧,٤%). بينما تذيل ترتيب الاستجابات (الإنفاق على الاهتمامات الشخصية) بمتوسط حسابي(٢٠.٧) ونسبة مئوية (١٣,٢%)، بما يجيب على التساؤل الثالث للدراسة.

٤- الإجابة على التساؤل الرابع للبحث: ما العوامل الدينية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة؟.

كشفت النتائج العامة للبحث عن وجود عوامل دينية تؤدي إلى ضعف التماسك الأسري، فقد جاءت على النحو التالي: (البعد عن أداء الشعائر الدينية) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي(٣٠.٣) ونسبة مئوية (١٧,٤%)، يليها (فهم الدين بشكل خاطئ) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي(٢٨) ونسبة مئوية (١٦,١%)، ثم الترتيب الثالث ل(ضعف الوعي الديني للزوجين) بمتوسط حسابي(٢٥.٣) ونسبة مئوية (١٤,٥%). بينما جاء في الترتيب الأخير الاستجابة المتعلقة ب(إدخال المنزل مال حرام) بمتوسط حسابي(٢٢ ونسبة مئوية (١٢,٦%)، بما يجيب على التساؤل الرابع للدراسة.

٥- على التساؤل الخامس للبحث: ما العوامل الصحية التي تتعلق بضعف التماسك الأسري والمتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق لدي المرأة العاملة؟.

أظهرت النتائج العامة للدراسة وجود عدد من العوامل الصحية تؤدي إلى ضعف التماسك الأسري، فقد جاءت على النحو التالي: (وجود عاهات منفرة لدى أحد الطرفين، والحوادث التي تعوق أحد الزوجين من ممارسة دوره في الأسرة) بالتساوي في الترتيب الأول بمتوسط حسابي(٣٠) ونسبة مئوية (١٧,١%)، يليها (عدم الوعي الصحي لدي احد الزوجين) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي(٢٧.٣) ونسبة مئوية (١٥,٦%). كما جاءت الاستجابة المتعلقة ب(المرض لدي احد الزوجين) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي(٢٣) ونسبة مئوية (١٣,١%). وأخيراً جاء ترتيب العوامل الصحية من خلال الاستجابة الخاصة ب(الإجهاد الصحي للزوجة) بمتوسط حسابي(٢٠.٧) ونسبة مئوية

(١١,٨%)، بما يجيب على التساؤل الخامس للدراسة.

المراجـــع:

١- السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢، ص ٢٣.

٢- هدى عبد المنعم زكريا، الحراك المهني للمرأة المصرية في المجتمع وعلاقته بالعوامل الاجتماعية والثقافية، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ١١١.

٣- ناهد رمزي، المرأة والإعلام في عالم متغير، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥٨٧.

٤- إبراهيم عبد الرحمن عودة، المرأة العاملة ونسق الأسرة في المجتمع، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد الرابع والعشرون، إبريل، ١٩٩٩، ص ٥.

٥- تقرير الأمم المتحدة : ٢٠١٦،
http://www.albankaldawli.org/mdg/diseases.html

٦- Daven portbeky: Parent behavior free play and problem solving interaction to problem behavior preschool boys, carly development and care, V 178 – N 6, 2008.p.119.

٧- داليا مؤمن، الأسرة والعلاج الأسري، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ١٩.

٨- محمد عبد الحميد فرحات، التوافق الزواجي واتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧، ص ١٠٩.

٩- محمد ياسر الخواجة، المشكلات الاجتماعية (رؤية نظرية ونماذج تطبيقية)، القاهرة، مصر العربية للنشر، ٢٠١١، ص ٢٩.

10- Allebeck ،P .bolund ،C ; Suicides and suicide attempts in cancer patients, psycho. Med, 2000.p.185.

١١- حسن مصطفى عبد المعطي، الأسرة ومشكلات الأبناء، القاهرة، دار السحاب، ٢٠٠٤، ص ٣٣.

12- Cofer, C.N. & Apply, M.H; Motivation: theory and research. New York: Joy wiley & sons, 2000.p-125.

١٣- سناء الخولى، الأسرة والحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٠، ص ١١٦.

١٤- موسوعة الطفل، الطلاق وأثره على الأطفال،(السوسى للمرأة العصرية)، ٣مارس٢٠٠٨، ص ٢٥.

١٥- السيد محمد الشريف وآخرون، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية لخدمة البيئة، القاهرة، الجهاز المركزي للكتاب الجامعي والوسائل التعليمية، ١٩٨٤، ص ١٠٠.

16- Hill, A; Compassionate Communication Training with Cancer Patients and Caregivers:Empathy. Self-Compassion, and Well-Being.un publislad-M.A. University San Francisco, 2012.p.154.

١٧- وجيه الدسوقي، الحرمان الأبوي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدي طلبه الجامعة، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية

والعلوم الإنسانية، القاهرة، العدد ٥، ٢٠٠٠، ص ٣٧٣.

١٨- حافظ بطرس بطرس، التكيف والصحة للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص ١١٧.

19-See:
- Chelf, J.H, Deshler, A.M. et al; Storytelling: A strategy for living and coping with cancer. Cancer nursing, 23: (1), 2000.p.50.
- Sartourius, N; The economic and social burden of depression. J. clin. Psychiatry: 62 supple. 2001. P.118.

20- Price, M.A. tenant, C.C. et al ; The role of psychosocial factors in the development of breast carcinoma: part 11. Life event stressors, social support, defense style and emotional control and their interactions. Cancer, 91, 2001.pp. 686-687.

21-Uchitomi, Y. Mikami, I. kugaya, A. et al ; Depression after successful treatment for non-small cell lung carcinoma. Cancer 89, 2000.p.1127.

٢٢- إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، دار الكتب الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٥٨٣.

٢٣- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٦٧.

24- Jefferson, M; linkages between family and sibling relationships in families rasing A child with a disability, Brigham young university, 2007. p. 8.

٢٥- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٦٨.

26- Olson, D, H, : circumflex model of material and family systems, journal of family therapy, Vol (22), 2000.p.165.

٢٧- حمدي محمد إبراهيم منصور، مقياس تقييم التماسك الأسري، دراسة في الصدق والثبات، بحث منشور في المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠١، ص ٢١٢.

٢٨- محمد بن معجب الحامد، الأسرة والضبط الاجتماعي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص ص ٤٧.

٢٩- المرجع نفسه، ص ٤٨.

٣٠- إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص ٣٩٤.

٣١- الرازي محمد، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ١٩٨٥، ص ١٢٦.

٣٢- احمد ذكي بدوي، علم الاجتماع، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٨٩، ص ١٢٤.

٣٣- عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، مطبعة الشرق، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٤٤.

٣٤- عبد المنعم أحمد هريدي، الرابطة الأسرية في ظل الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية في جمهورية مصر العربية، دار المجد للطباعة بالهرم، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٥١.

٣٥- محمد شفيق، التشريعات والتأمينات الاجتماعية (عمالية – أسرية)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٢٣١.

٣٦- عبد المولى الروش، عمل الزوجة وأثـره على أوضاعها الأسرية، رسالة ماجسـتير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٥، ص ٩٦.

٣٧- كاميليا إبراهيم عبد الفتـاح، سـيكولوجية المرأة العاملـة، دار النهضـة، بيـروت، ١٩٩٧، ص ١٠٢.

٣٨- سناء الخولى، الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص ١٩.

٣٩- علياء شكري وآخرون، المرأة في الريف والحضر، المطبعة العمرانية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٤.